

بسم الله الرحمن الرحيم

## رياض الصالحين

بعض ما ورد عن السلف في باب إكرام أهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم - ٢

الشيخ: خالد بن عثمان السبت

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فمما ورد عن السلف -رضي الله تعالى عنهم- في باب حقوق أهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم - ما جاء عن زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر الصادق بن محمد: إن لي جاراً يزعم أنك تبراً من أبي بكر وعمر، فقال جعفر: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقربتي من أبي بكر، ولقد اشتكيتُ شكایة فأوصيتك إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم، يعني: عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-، يعني: أنه لما مرض خاف أن يموت فجعله وصيّاً له<sup>(١)</sup>.

يقول ابن عبيدة: حدثوني عن جعفر الصادق بن محمد ولم أسمعه منه، قال: كان آل أبي بكر يدعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - آل رسول الله صلى الله عليه وسلم -، يعني أن آل أبي بكر يقال لهم: آل رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

وعن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر الصادق عن أبي بكر وعمر فقال: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى، ثم قال جعفر: يا سالم أيسِبُ الرجلُ جده؟، أبو بكر جدي، لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم - يوم القيمة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما<sup>(٣)</sup>.

وجاء عن جعفر بن محمد أنه قال: ما أرجو من شفاعة عليٌّ شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله، لقد ولدني مرتين<sup>(٤)</sup>.

يعني: هذا جعفر الصادق، فأبو بكر -رضي الله تعالى عنه- جده من جهة أمه.

وعن عبد الجبار بن العباس الهمданى: أن جعفر الصادق بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: إنكم -إن شاء الله- من صالحى أهل مصركم، فأبلغوا عنى: من زعم أنى إمام معصوم مفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعم أنى أبرا من عمر وأبي بكر فأنا منه بريء<sup>(٥)</sup>.

وعن حنان بن سدير قال: سمعت جعفر بن محمد وسئل عن أبي بكر وعمر فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلَا من ثمار أهل الجنة<sup>(٦)</sup>.

<sup>١</sup> - التاريخ الكبير (٣٣٣/٢).

<sup>٢</sup> - الكامل في ضعفاء الرجال (٣٥٩/٢).

<sup>٣</sup> - تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٨٥/٥٤).

<sup>٤</sup> - تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٨٢/٥).

<sup>٥</sup> - سير أعلام النبلاء (٢٥٩/٦).

<sup>٦</sup> - المصدر السابق.

وجاء عنه أنه قال: برئ الله من تبرأ من أبي بكر وعمر<sup>(٧)</sup>، يقول الذهبي -رحمه الله-: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله.

وجاء رجل من بنى هاشم إلى عبد الله بن المبارك -رحمه الله- ليسمع منه، فأبى أن يحدثه، يعني: كأنه رأى أنه ليس بأهل لتلقي الحديث وتحمله وروايته، فقال الشريف لغلامه: قم فإن أبا عبد الرحمن -يعني ابن المبارك- لا يرى أن يحدثنا، فلما قام ليركب جاء ابن المبارك ليمسك بر kabeh، فقال: يا أبا عبد الرحمن تفعل ذلك ولا ترى أن تحدثني!، يقول: يعني هذا تناقض، تأخذ بر kabeh وتقوم إلى تعظيمًا واحتراماً وتأبى أن تحدثني، فقال: أذل لك بدني ولا أذل لك الحديث<sup>(٨)</sup>.

يعني: أمّا الحديث فلست بمؤهل لتحمله وروايته، وأما أنا فلقرارتك من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأنا أذل بدني لك، هذا هو الشاهد.

وكان محمد بن جعفر الباقر العلوى الحسيني يصوم يوماً ويفطر يوماً، وانفق موته بجرجان في شهر شعبان، فصلى عليه المؤمنون، ونزل بنفسه في لحده، وقال: هذه رحم قطعت من سنين<sup>(٩)</sup>.

ويقول الذهبي -رحمه الله- في طائفة من الأئمة أهل بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنة -رضي الله تعالى عنه-، نحبه أشد الحب، ولا ندعه عصمه ولا عصمة أبي بكر الصديق، وقال: وأبناؤه الحسن والحسين فسبطا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلاً لذلك، وزين العابدين كبير القدر، من سادة العلماء، علي بن الحسين.

يقول: من سادة العلماء العاملين يصلح للإمامية، وله نظراً، وغيره أكثر فتوى منه وأكثر روایة، وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر سيد، إمام، فقيه، يصلح للخلافة، وكذا ولده جعفر الصادق كبير الشأن من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور، وكان ولده موسى كبير القدر جيد العلم أولى بالخلافة من هارون، وله نظراً في الشرف والفضل، وابنه علي بن موسى الرضا كبير الشأن له علم وبيان، ووقع في النقوس، صيره المؤمن ولـي عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلات ومائتين، وابنه محمد الجواد من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقـه، وكذلك ولـه الملقب بالهادي شـريف جـليل، وكذلك ابنـه الحـسن بنـ علي العـسـكري -رحمـهم الله تعالىـ.

ثم بعد ذلك نـكـرـ مـعـقـدـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـ هـؤـلـاءـ الـأـئـمـةـ أـنـنـاـ نـحـبـهـ لـقـرـابـتـهـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ -صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ،ـ ولـدـيـانـتـهـ،ـ وـفـضـلـهـمـ،ـ فـنـحـبـهـمـ مـحـبـتـيـنـ،ـ وـلـاـ نـغـلـوـ فـيـهـمـ،ـ وـلـيـسـواـ بـمـعـصـومـيـنـ،ـ فـهـمـ يـصـبـيـبـوـنـ وـيـخـطـئـوـنــ.ـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ،ـ وـصـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ،ـ وـآلـهـ وـصـحـبـهــ.

٧ - سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصفهاني (ص: ٤٦).

٨ - سير أعلام النبلاء (٤٠٤/٨).

٩ - المنظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢١/١٠).